

الوافي في الوفيات

ولكن قول القلعي أحسن ديباجة .

ومن قوله أيضاً : .

كأن رياض ساحته سماء ... وناجم زهرها زهر النجوم .

نزلنا من رباه فوق هام ... معممة من النبت العميم .

تعطرنا الرياح به كأننا ... نسوم المسك من كف النسيم .

فخر الدين الكفتي المقاتلي .

عثمان بن لبنان المحدث . فخر الدين الرومي المقاتلي الدمشقي الكفتي .

سكن مصر سنوات وداخل الرؤساء إلى أن صار معيداً في المنصورية للحديث . وكان حلو

المحاضرة يحفظ بعض القرآن .

توفي سنة ست عشرة وسبع مائة . وكان مولده في سنة خمس وسبعين وست مائة . وسمع من ابن

القواس ويوسف الغسولي وابن عساكر وبحلب من سنقر الزيني مملوك ابن الأستاذ وبمصر من

الدمياطي وطبقته . وعني بالرواية ونسخ الأجزاء وحصل . قال الشيخ شمس الدين : كتبت عنه

وكتب عني وكان في ورعه نقص وغيره أدين منه وليس له محفوظ ولا ختم قرآن .

العتكي .

عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي مولاهم . وثقة أبو حاتم وغيره .

مات فجأة في حدود الثمانين والمائة . وروى عنه البخاري ومسلم والنسائي .

أبو الفتح النحوي .

عثمان بن جني أبو الفتح النحوي . الإمام . العلامة . من أحذق النحاة .

وكان أكمل علومه التصريف . ولم يتكلف أحد ولم يتكلم أدق من كلامه في التصريف . مولده

قبل الثلاثين والثلاث مائة . وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة . وخلف من الأولاد : علياً

وعالياً والعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وسمعهم وحسن خطوطهم وهم معدودون في

صحيحي الضبط وحسني الخطوط . وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلية وكان

أعور ومن شعره في ذلك : .

صدودك عني ولا ذنب لي ... دليل على نية فاسده .

فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عيني الواحد .

ولولا مخافة أن لا أراك ... لما كان في تركها فائده .

اجتاز أبو علي الفارسي بالموصل فمر بالجامع وأبو الفتح يقرئ النحو وهو شاب فسأله أبو

علي مسألة في التصريف فقصر فيها أبو الفتح فقال له : زبيت قبل أن تحصرم ! .
فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف . ولما مات أبو علي تصدر ابن جني
مكانه ببغداد وأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسري . وجرى بينه
وبين أبي نصر بشر بن هارون كلام في معنى شيطان يقال له : العوار أو العدار وإذا لقي
إنساناً وطنه فقال له ابن جني : بودك لو لقيك فإنه كان لأمنيتك دواء ! .
فقال أبو نصر : .

زعمت أن العذار خدني ... وليس خدناً لي العذار .
عفر من الجن أنت أولى به ... ففيهم لك افتخار .
فالجن جن ونحن إنس ... شتان هذان يا حمار .
ونحن من طينة خلقنا ... خلق الجن منه نار .
العر والعار فيك تما ... والعور التام والعوار .

وكان يوماً يتحدث بحضرة أبي الحسين القمي الكاتب وكانت لأبي الفتح عادة إذا تحدث أن
يميل بشفتيه ويشير بيده فبقي القمي شاخصاً إليه فقال أبو الفتح : مالك تحديق إلي وتكثر
التعجب مني ؟ قال : شبهت مولاي الشيخ وهو يتحدث ويقول ببوزه كذا وبيده كذا بقرد رأيته
اليوم عند صعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعل ما يفعله مولانا ! .
فامتعض أبو الفتح وقال : ما هذا القول - أعزك الله - ومتى رأيتني أمزح معك فتمزح معي
بمثل هذا ! .

فلما رآه أبو الحسين قد استشاط غضباً قال : المعذرة إليك أيها الشيخ عن أن أشبهك
بالقرد وإنما شبهت القرد بك ! .
فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسن ما اعتذرت ! .
وعلم أنها نادرة تشيع فكان أبو الفتح يتحدث بها دائماً ! .
واجتاز يوماً بأبي الحسين المذكور في الديوان وبين يديه كانون فيه نار والبرد شديد
فقال له أبو الفتح : تعال أيها الشيخ إلى النير ! .
فقال : أعوذ بالله ! .

وقال ابن الزمكدم الموصلي يهجو ابن جني : .
يا أبا الفتح قد أتيناك للتد ... ريس والعلم في فنائك رجب .
فوجدنا فتاة بيتك أنحى من ... ك والنحو مؤثر مستحب .
قدماها مرفوعة وهي خفض ... فلم الأير فاعل وهو نصب .
مذهب خالفت شيوخك فيه ... فهي تصبي به الحليم وتصبو